

# تنظيم الأسرة والحد من الفقر

## المنافع التي تعود على الأسر والبلدان

لو هبط معدل المواليد خمسة من كل ١٠٠٠ شخص في فترة الثمانينيات .

- لمجرد الإبقاء على الأوضاع الحالية، يجب أن تضاعف البلدان التي بها زيادات سكانية سريعة عدد المعلمين والمعدات والفصول كل ٢٠ إلى ٢٥ سنة .

- يمكن لاعتماد البلد تنظيم الأسرة على نطاق واسع على مدى عدة عقود أن يسمح لعدد عماله بالزيادة بالنسبة لعدد الأشخاص الذين عليهم إعالتهم .

- وما دامت هذه ” النافذة على التنمية “ مفتوحة، يمكن أن تزيد المدخرات والاستثمارات، مما ينجم عنه تحسين في مستويات المعيشة وخفض لمستويات الفقر. وبلدان ” النمرور الآسيوية “ نماذج كبرى على ذلك .

- غير أن هذه ” النافذة الديمغرافية على التنمية “ تتطلب تطبيق سياسات داعمة لوضع برامج العمل والتعليم والصحة .

- وكلما ارتفع سن السكان، أقلت ” النافذة “، وهذا يشكل سبباً للقلق الحالي في البلدان الصناعية المتقدمة . ولكن ذلك ما زال احتمالاً بعيداً في أفقر البلدان اليوم .

- ولصحة المرأة في البلدان النامية أهمية اقتصادية بالغة . فالنساء تشكلن أكثر من نصف قوة العمل في الزراعة . وهن يزرن ٨٠ في المائة من المحاصيل الرئيسية في أفريقيا، و ٩٠ في المائة من زراع الأرز في جنوب شرق آسيا هن من النساء .

### فوائد اتخاذ إجراء

- يقدر الباحثون أنه يمكن لتعميم سبل الحصول على وسائل تنظيم الأسرة أن ينقذ أرواح حوالي ١٧٥٠٠٠ امرأة في كل عام . ويمكن لزيادة الفترات الفاصلة بين الولادات إلى ثلاث سنوات أيضاً أن تمنع وفاة ١,٨ مليون طفل دون سن الخامسة .

- ويمكن أن يخفض التقليل من عدد الأطفال وتحسن صحتهم العبء الاقتصادي الواقع على الأسر الفقيرة، ويتيح لها زيادة الاستثمار في رعاية كل طفل وتعليمه، مما يساعد على كسر حلقة الفقر .

يشكل استمرار النمو السكاني السريع، وفقاً للباحثين، خطراً أكبر على الحد من الفقر ومن خطر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وذلك في معظم البلدان الأفريقية .

وتهيب برامج تنظيم الأسرة الظروف التي تمكن المرأة من الالتحاق بقوة العمل كما تمكن الأسرة من تكريس مزيد من الموارد لكل طفل، مما ينهض بتغذية الأسرة ومستوياتها التعليمية ومستوياتها المعيشية .

ويقلص إبطاء النمو في عدد السكان تكلفة الخدمات الاجتماعية لأن عدداً أقل من النساء يلقين حتفنهن أثناء الولادة، كما ينخفض الطلب على المياه والأغذية والتعليم والرعاية الصحية والإسكان والنقل والوظائف .

وفي بعض البلدان، يفوق النمو السكاني المرتفع في سرعته ما يحرز من تقدم اقتصادي .

وتنظيم الأسرة أداة قوية لمكافحة الفقر . غير أن تعميم سبل الحصول على وسائل تنظيم الأسرة لم يتحول إلى واقع بعد - وخاصة بين أشد الأوساط فقراً . وعلى نطاق العالم، تودّ ٢٠٠ مليون امرأة أن تؤجل أو تمنع الحمل، ولكنهن لا يستخدمن وسائل منع الحمل الفعالة .

ويتوقع أن يزيد الطلب على وسائل منع الحمل بنسبة ٤٠ في المائة في الـ ١٥ عاماً المقبلة، ولكن تمويله يتناقص على مر السنين .

وبرامج تنظيم الأسرة الفعالة التي تستهدف تلبية احتياجات الفئات السكانية الفقيرة يمكن أن تحد من فجوة الخصوبة بين الأغنياء والفقراء، وأن تسهم إسهاماً قوياً في الحد من الفقر وتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية .

### الحالة الراهنة

- سوف يتضاعف عدد السكان في كثير من الدول أو يصل إلى ثلاثة أضعاف حجمه في العقود القادمة .

- النمو السكاني السريع، ويعرّف عادة بأنه الزيادة السنوية بنسبة ٢ في المائة على الأقل، يضاعف عدد سكان البلد المعني كل ٣٥ سنة . ويضاعف النمو بنسبة ٣ في المائة عدد السكان خلال ٢٣ سنة .

- قدّرت دراسة أجريت على ٤٨ بلداً أن نسبة الأشخاص الذين يعيشون في فقر كان يمكن أن تنخفض بمقدار الثلث

يدعم صندوق الأمم المتحدة للسكان . وهو وكالة

إنمائية دولية، حق كل امرأة ورجل وطفل في التمتع

بحياة تتسم بالصحة

وبتكافؤ الفرص . ويقوم

الصندوق أيضاً بدعم

البلدان في استخدام

البيانات السكانية اللازمة

لسياسات برامج مكافحة

الفقر وللبرامج التي تمكن

من أن يكون كل حمل

مرغوباً، وكل ولادة

مأمونة، وكل شاب وشابة

خالياً من فيروس نقص

المناعة البشرية/الإيدز،

وكل فتاة وامرأة تُعامل

بكرامة واحترام .

● وكلما ازدادت النساء تعليماً، يملن إلى المشاركة بقدر أكبر في سوق العمل.

● المباحة بين المواليد والتقليل من مرات الحمل بوجه عام يحسن بقاء الطفل.

● تبعاً للخدمات المقدمة، يمكن لكل دولار ينفق على تنظيم الأسرة الطوعي أن يوفر على الحكومات ما قيمته ٣١ دولاراً من الرعاية الصحية والمياه والتعليم والإسكان والصرف الصحي، الخ.

● الأطفال في الأسر الكبيرة هم عادة أقل تغذية وتعليمياً منهم في الأسر الصغيرة، والعقوبات تقع بصفة رئيسية على البنات.

● وقدرة النساء على إدارة خصوبتهن تمكنهن في المجالات الأخرى من حياتهن.

● تبين من تحليل عالمي لفعالية التكلفة أن إنفاق ٣,٩ بليون دولار على وسائل منع الحمل للنساء في أشد البلدان النامية عوزاً يمكن أن يمنع ٥٢ مليون حمل غير مقصود و ٢٢ مليون إجهاض، وأن يحقق وفراً في تكاليف الرعاية الصحية.

● لم يحدث خفض معدلات الخصوبة في معظم البلدان الفقيرة إلا في وجود برامج شاملة لتنظيم الأسرة.

## ما الذي يجب عمله؟

ينبغي على الجهات المانحة والحكومات الإشارة صراحة إلى الأهمية العاجلة لتنظيم الأسرة الطوعي بوصفه من التدخلات الإنمائية وشرح مزاياه على الأجل الطويل بشكل مقنع.

اعتمدت معظم الحكومات في البلدان الفقيرة سياسات مناسبة في مجال السكان وتنظيم الأسرة، ولكن الكثير منها يفتقر إلى الأموال و/أو الإرادة السياسية اللازمة لتنفيذها. ويجب أن تنفذ السياسات لمنع النتائج الكارثية للافتقار إلى سبل الحصول على وسائل منع الحمل ورعاية الأمومة.

ينبغي أن تعترف الخطط المتعددة القطاعات للنمو الاقتصادي صراحة بالصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة كأولويات وتخصص لها اعتمادات في الميزانية.

يفتقر تنظيم الأسرة حالياً بدرجة خطيرة إلى التمويل من قبل المانحين وحكومات البلدان النامية. وللوفاء بالاحتياجات غير الملبّاة إلى وسائل منع الحمل، ينبغي أن تتجاوز المساعدات السكانية على الصعيد العالمي حالياً مبلغ ١,٢ بليون دولار في السنة لتنظيم الأسرة وأن تزيد

إلى أكثر من ١,٦ بليون دولار بحلول عام ٢٠١٥. وتبلغ قيمة المساعدات الحالية ٥٥٠ مليون دولار - أي أقل من نصف المبلغ اللازم حالياً.

ويرى صندوق الأمم المتحدة للسكان أن الأمور التالية سوف تساعد في هذا الصدد:

● تكوين ائتلاف واسع لتقديم الدعم - على الصعيد العالمي والوطني والمحلي.

● توفير التمويل الكافي والمنتظم لتعميم سبل الحصول على وسائل منع الحمل والمعلومات ذات الصلة.

● تعميم سبل الحصول على التثقيف والمواد المتعلقة بمنع الحمل، فضلاً عن توجيه بشأن الحياة الجنسية والصحة وإسداء المشورة المتعلقة بالحقوق الإنجابية.

● إشراك الرجال في الترويج لتنظيم الأسرة.

● إطلاق الحملات الإعلامية لتثقيف الناس بشأن مزايا تنظيم الأسرة.

● إتاحة سبل الحصول على مجموعة متنوعة من وسائل منع الحمل المأمونة والفعالة في المنشآت الصحية ومن خلال التسويق الاجتماعي والتوعية المحلية.

● إجراء المناقشات على الصعيد الوطني والمحلي بشأن حقوق الرجال والنساء فيما يتعلق بأجسامهم وصحتهم وتعليمهم وسبل حصولهم على الموارد الاقتصادية والاجتماعية.

## ما الذي يفعله صندوق الأمم المتحدة للسكان؟

يعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان على كفالة تعميم سبل الحصول على الصحة الإنجابية وحق جميع الأشخاص في أن يكونوا قادرين على تقرير موعد إنجاب الأطفال الذين يريدونهم وعددهم. والدعوة لتنظيم الأسرة وتوفيره ضروريان لهذا العمل.

يعمل الصندوق بالتعاون مع الحكومات والمجتمع المدني والوكالات الأخرى التابعة للأمم المتحدة، وبتبوء مركز الصدارة في التنبؤ بالاحتياجات وتوفير السلع الخاصة بالصحة الإنجابية وتنسيق توزيعها، وحشد الدعم وبناء القدرة اللوجستية لكل بلد على حدة.

وللصندوق برامج لتنظيم الأسرة في ١٤٠ بلداً، توفر وسائل منع الحمل للمراكز الصحية والمستشفيات التي تخدم ملايين الرجال والنساء.